الوطنيون والديمقراطيون يبنون لبنان الوطني الديمقراطي

كشفت الحوادث الاليمة التي مرت بلبنان في الايام الاخيرة جوانب كثيرة من التضليل الذي كانت تمارسه بعض الفئات الانعزالية واليمينية لايهام اللبنانيين بان هناك خطرا على لبنان من اسرائيل والاستعمار . ولكن الجرائم التي ارتكبت في الايام الاخيرة اثبتت للبنانيين جميعا ان مدعي الحرص على لبنان واستقراره هم العابثون بأمنه واستقراره وهم الذين يعرضون مصيره للخطر .

ولذلك لم يكن مفاجئا ان يجد محركو الفتنة ومسببو الاقتتال انفسهم يعيشون في عزلة خانقة وسط تنديد جميع الفئات الشريفة والوطنية ، كما لم يكن مفاجئا ان تهب حركة المقاومة والقوى الوطنية والجماهير الشعبية لتأخذ زمام المبادرة وتضع حدا حاسما للاستهتار بأرواح المواطنين ومصالحهم وممتلكاتهم وللعبث بأمن البلاد وتطورها في الاتجاه السليم .

ان حجم الجريمة التي ارتكبت بحق البلاد والشعب لا يترك مجالا للشك ، في ان الذين قاموا بتنفيذها كانوا مجرد ادوات في مخطط اجنبي غريب يستهدف لبنان بأسره شعبا ومصيرا . وادراك هذه الحقيقة من قبل اللبنانيين ساهم مساهمة فعالة في عزل الزمرة المتآمرة وفي احباط المخطط الذي قامت بتنفيذه . فاذا بهذه الزمرة التي طالما نادت بان بلاء لبنان في «الغرباء» تؤكد بنفسها انها هي البلاء وانها هي الغريبة عن لبنان وعن طموحات شعبه .

وما الاتفاق الذي تم بمبادرات حركة المقاومة والحركة الوطنية من اجل حقن الدماء وصون حريات المواطنين وممتلكاتهم وامنهم . سوى الدليل القاطع على روح المسؤولية الوطنية وعلى النوايا الشريفة للقوى الوطنية والتقدمية . وهي المزايا التي كانت تنكرها الفئات الانعزالية محاولة من خلال هذا الانكار والتزوير خداع المواطنين الشرفاء لصرفهم عن مصالحهم الحقيقية وراء دعاوى طائفية واوهام غوغائية لا تخدم في النهاية سوى الاعداء الحقيقيين للبنان والعرب من الصهاينة والمستعمرين .

لقد اثبتت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وحركة المقاومة مرة اخرى. ولو بثمن باهظ من دماء مناضليها. ان معالجتها للازمة والتغلب عليها بالحكمة والصبر وضبط النفس ليس دليل ضعف او تهاون . بل هو دليل محبة للبنان وحرص على امنه واستقراره وتطوره بالاتجاه الوطني الديمقراطي . وبذلك تمكنت من عزل الفئات المخربة سياسيا وشعبيا . واحبطت المخطط الهادف الى استدراجها نحو معارك جانبية تحقق غايات اسرائيل .

ان الشعب اللبناني قد خرج من هذه المحنة وهو اشد ايمانا بالمستقبل واكثر ثقة بنفسه وببلاده : ولقن الفئات المخربة والعابثة درسا لن تنساه ، وبذلك استطاع ان يرسي الوحدة الوطنية على مفاهيم جديدة اشد صلابة من المفاهيم الطائفية البالية ؛ وان يضع عجلة التطور على المسار السليم لاول مرة منذ الاستقلال .

فالوحدة الوطنية لن تكون بعد اليوم مجردة عن الاهداف الوطنية ولن تتسع للطائفيين الذين اعطوا الوحدة الوطنية في السابق مفهومها الانقسامي والتعاقدي بين الفئات غير المرتبطة بمصالح الشعب ؛ بل المرتبطة بالمصالح الطبقية المرتبطة بدورها بالمصالح الاجنبية .

لبنان الوطني الديمقراطي لا يبنيه الا الوطنيون والديمقراطيون ... وبدماء الشهداء .

« بيروت »